إعداد : الأستاذة رباب طاهر

خطبة الراعي والرعية "الإمام علي بن أبي طالب (ع)"

أسباب ظهور فن الخطابة:

بسبب ظهور الإسلام وحاجة الدعوة الإسلامية للخطابات الإقناعية خصوصا في عهد الرسول (ص) والخلفاء من بعده ، إلى أن بلغت الخطابة قمة البلاغة والروعة على لسان الإمام علي (ع) نظرا لما مر به من الظروف السياسية و الصراعات الداخلية والخارجية في عهده، وقد مثل فن الخطابة الدور الحجاجي الشفهي بينما الحجاج الكتابي مثله فن الرسائل.

تعريف فن الخطابة:

فن يقوم على التواصل الشفوي بين الخطيب والجمهور ارتجالاً أو بتحضير مسبق للأفكار.

عنوان النص:

يبين عنوان الدرس طرفين متقابلين في العلاقة السياسية وهما الراعي والرعية وحقوق وواجبات كل منهما .

تحديد موضوع النص :

1- ما المناسبة التي قيلت فيها هذه الخطبة؟

في أثناء حرب صفين.

2- ما الموضوع المركزي الذي تطرحه؟

بناء المجتمع الصالح.

مقاطع النص:

المقطع الأول: الأطروحة المدعومة (حق الراعي وحق الرعية) من البداية وحتى" في كل ما جرت عليه صروف قضائه"

المقطع الثاني: سيرورة الحجاج(حقوق الله والمجتمع الصالح) من" لكن جعل حقه على العباد" إلى " تبعات الله عند العباد"

المقطع الثالث: النتيجة (حاجة الناس لبعضهم) من" فعليكم بالتناصح في ذلك" إلى آخر النص.

أولاً: المقطع الأول: الأطروحة المدعومة(حق الراعي وحق الرعية) من البداية إلى" في كل ما جرت عليه صروف قضائه"

1- ورد الفعل "جرى" سبع مرات في المقطع ، فما فاعله ؟ وما دلالة ذلك؟

كان فاعله ضميراً مستتراً 6 مرات ويعود على كلمة "الحق" التي تكررت 3 مرات بشكل ظاهر ويدل على الإلحاح الشديد على ضرورة إجراء الحق وهي الأطروحة المدعومة ضد الباطل وهو الأطروحة المدحوضة.

2- يتضح التضاد كأداة حجاجية على مستوى الحروف والكلمات ليثبت ما أراد الإمام إيصاله في هذه الخطبة ؟ وضحي ذلك.

التضاد على مستوى الحروف	التضاد على مستوى الكلمات
(اللام × على) أي (له وعليه) تكرر كل حرف 4 مرات ويدل ذلك على التساوي والتوازن بين ما للراعي والرعية من حقوق وما عليهم من واجبات	1- جرى × لا يجري وتكرر 3 مرات ليثبت ويؤكد أن مثلما لنا حقوق كذلك علينا واجبات وهو بذلك يدعم الأطروحة (تلازم حق الرعية والراعي مع واجباتهما) 2- أوسع × أضيقها ؛ فنحن نفكر في أخذ حقوقنا من الطرف الآخر بشكل واسع ولكننا نضيق في تأدية واجبتنا لهم فلا يكون هناك إنصاف " الحق أوسع في التواصف وأضيق في التناصف"

3- شاركت أدوات الربط الخطيب في أداء أطروحته وكشف حقيقتها بشكل واضح وجلي ؟ استخرجيها ، ثم بيني دلالتها .

أدوات الربط	الشاهد من النص	دلالته
النفي المرتبط بالاستثناء	وهو ثنائية ضدية "لا يجري لأحد إلا جرى عليه" × "لا يجري عليه إلا جرى له"	التوكيد على ضرورة الترابط الوثيق بين الحقوق و الواجبات وهذه هي الأطروحة المدعومة.
حرف الشرط (لو) +(لام)	" ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله" وهذا يعني أن الله وحده فقط يجري له الحق ولا واجبات عليه.	التوكيد على ضرورة تلازم الحقوق مع الواجبات.
لا م التعليل	" لقدرته على عباده ولعدله"	التوكيد على ما سبق أن الناس لهم حقوق وعليهم واجبات إلا الله سبحانه له حقوق وليس عليه واجبات

4- لخصي الأطروحة التي جاء بها الإمام على (ع) في المقطع الأول ، وما علاقتها بما يليها من كلام؟

مثلما للراعي حقوق عليه واجبات ،ومثلما للرعية حقوق عليهم واجبات ، وقد هيأتنا هذه الأطروحة لاستقبال خطاب رفيع في سيرورة الحجاج.

المقطع الثاني: سيرورة الحجاج(حقوق الله والمجتمع الصالح) من" لكن جعل حقه على العباد" إلى " تبعات الله عند العباد"

1- ما الكلمة الأكثر تردداً في المقطع الثاني ، احصريها ثم بيني دلالة تكرارها.

"حق" وجمعها حقوق وتكررت 16 مرة ، ويدل على أنها محور الموضوع والمادة الحجاجية فيه ، وهناك كلمة "فرض" تكررت 4 مرات وكأن الإمام يقول أن حق الراعي والرعية منتميان لحق الله الذي فرضه على الجميع.

2- يتوافر في المقطع الترادف المعنوي ، استخرجيه، ثم بيني أثره على الأطروحة.

دعم أطروحة تلازم الحق مع الواجب

"جعل حقه على عباده أن يطيعوه" ⇦ حيث جعل الحق هو الطاعة وكأن معناهما مترادف ومتساوي

"لا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية" ⇦ حيث جعل الصلاح والاستقامة حقان مترابطان وكأن لهما المعنى نفسه.

"طُمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء" ⇦ حيث معناهما السلبي انقلب لمعنى إيجابي واحد هو صلاح المجتمع.

3- استخرجي طباقا سلبيا من المقطع ،ثم بيني قيمته الدلالية.

(يوجب × لا يستوجب) في قوله عليه السلام " يوجب بعضها بعضا،ولا يستوجب بعضها إلا ببعض "ليدعم أطروحة الحق والواجب.

4-ما الكلمة المفتاح في المقطع ؟ استخرجي حقلها المعجمي ثم بيني دلالته .

(الحق)، وحقلها (افترضها-افترض-فريضة-فرضها-أدى-اعتدلت-العدل-السنن)، ويعني هذا حضورا قويا للأطروحة المدعومة وضعفاً للمدحوضة التي نجدها في كلمتين فقط (جور/باطل).

5- ما أدوات الربط المستخدمة في المقطع؟ وما دلالتها؟

☺ ☺ ☺ ☺ ☺ ☺ أدوات الربط	☺ ☺ ☺ ☺ ☺ ☺ دلالتها
أداة القصر (إلا)= فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية	التأكيد على أطروحة الحق والواجب حيث قصر صلاح الرعية على صلاح الوالي وقصر صلاح الوالي على صلاح الرعية .
إذا الشرطية 1- "فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم" 2- إذا غلبت الرعية واليها وأجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة.	1- ربط فعل الشرط بجوابه،وبالتالي دعم الأطروحة. 2- الجملتان الشرطيتان (1،2) أدتا معنى متضاداً وبالتالي أفاد الشرط الموازنة بين النتيجة الإيجابية للأطروحة المدعومة (عز الحق) والنتيجة السلبية والمنفرة للمدحوضة (اختلاف الكلمة).
حروف العطف الواو ، الفاء . في قوله إذا التزم الجميع بالحق والواجب " عز الحق وقام الدين فصلح الزمان" وإذا لم يلتزموا " اختلفت الكلمة وظهر الجور فعمل بالهوى وعطلت الأحكام "	ربط النتائج بالأسباب مما يزيد من إقناعية الأطروحة المدعومة ومنطقيتها وتضعيف المدحوضة والتنفير منها.

6- حضرت الأفعال المبنية للمجهول والأفعال اللازمة بشكل لافت ، استخرجيها من المقطع الثاني ، ثم بيني دلالتها.

-الأفعال المبنية للمجهول (طُمع/تُركت/عُمل/عُطلت)،ويدل على عدم أهمية أن نعرف الفاعل لأن الحقيقة لن تتغير إذا عُمل بالهوى وعُطلت الأحكام وساد الفساد.

-أما الأفعال اللازمة (عز/قامت/اعتدلت/صلح /ظهرت..) فتدل على قيمة هذه الأفعال في أنفسها ؛ فالعز والصلاح والاعتدال يدعم بهم أطروحته على العكس من الطمع والعمل بالهوى والتعطيل في الأفعال المجهولة .

7- لجأ الإمام علي (ع) للوصف، بينيه ، مع توضيح قيمته في العملية الحجاجية.

وصف الحال إذا لم ترتبط الحقوق بالواجبات " فلا يستوحش لعظيم حق عطل فتذل الأبرار وتعز الأشرار" ، وكأن الإمام عليه السلام يحذر من عدم اتباع أطروحته بشكل غير مباشر.

8- اعتمد الإمام على أسس إقناعية في خطابه مراعياً المتلقي آنذاك ، فكيف ذلك؟ وضحي.

استعمل الإمام (ع) مصطلحات تناسب المتلقي المسلم وبدأ بذكر أن الحقوق حقوق الله ، وعندما يعلم المسلم أن ذلك فرض على الراعي والرعية ستؤثر فيه عملتي الترهيب والترغيب، فصور لهم لوحتين متضادتين لا يحتار العاقل في اختيار الأصلح والأكثر إقناعاً.

المدعومة ← الترغيب = بلاد عز الحق فيها/وقامت مناهج الدين/واعتدلت معالم العدل

× ← الترهيب= بلاد اختلفت فيها الكلمة/ظهر الجور/تركت السنن/عطلت الأحكام ← المدحوضة

المقطع الثالث: النتيجة حاجة الناس لبعضهم من" فعليكم بالتناصح في ذلك" إلى آخر النص.

1- ما الكلمات الأكثر تكرارا في المقطع؟ وما دلالة ذلك؟

تساوت كلمة الحق والتعاون في التكرار خمس مرات وكأن الإمام (ع)يقول أن بقدر الحقوق تكون الحاجة للتعاون فلا حق بلا تعاون ولا تعاون بلا حقوق، والمطلوب تعاون الراعي والرعية.

2- استخدم الإمام علي ع الترادف والتضاد في حسم نتيجة حجاجة ، وضحيهما.

استخدم الترادف المعنوي بين (عظمت – تقدمت) ،والتضاد بين (عظمت× صغرته- فوق×دون- يعين× يعان) والترادف والتضاد ليبين أن التعاون ضرورة في كل الأمور المتقاربة والمتباعدة

3- لماذا بدأ الإمام المقطع باسم فعل أمر ولم يبدؤه بفعل أمر صريح ؟

فعل الأمر يعكس التعالي بين الآمر والمأمور وهذا ما لا يريده الإمام علي(ع) فاستخدم اسم فعل أمر(عليكم) بالتناصح والتعاون ليعكس منهجه الإرشادي التوجيهي القائم على النصح ولم يقل تعاونوا وتناصحوا فهو نعم الوالي والراعي المسلم المتبع لأوامر الدين والقائد الروحي الذي لا يتعالى على رعيته.

4- تشابك النفي والشرط والباء الزائدة في بناء تركيبي قوي ، بينيه وأثره على نتيجة الحجاج.

ورد هذا التشابك 3 مرات في قوله " ليس امرؤ ..يعان عليه"، فالباء قوت النفي والشرط وجه الكلام إلى نصابه ، فالإنسان لا يبلغ حقيقة ما لله من الطاعة ، وعظيم المنزلة من البشر مثله مثل صغير الشأن في حاجة إلى أن يعين ويعان ، ويعكس كل هذا عظمة الثقافة الإسلامية.

5- كيف بدت نتيجة الحجاج؟

لم تكن انتصاراً للأطروحة فقط بل نهاية منطقية للحجاج فالتعاون على إقامة الحق هو النتيجة الحتمية للالتزام الراعي والرعية بحقوقهم وواجباتهم وقدم الإمام صورة مشرفة للمجتمع الإسلامي القائم على التعاون كما قدم صورة بشعة للمجتمع الغير متعاون فيرسخ في ذهن المتلقي أن التعاون على إقامة الحق هو السبيل الوحيد